

عنوان الخطبة	ولا يحقره
عناصر الخطبة	١/ بين كرامة الإنسان العامة والخاصة ٢/ خطر احتقار الآخرين ٣/ من أسباب احتقار الآخرين ٤/ التواضع طريق للابتعاد عن الاحتقار
الشيخ	محمد السير
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين، وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [البقرة: ١٩٤].



عباد الله: خلق الله تعالى الإنسان وكرمة: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) [الإسراء: ٧٠]، وأنعم عليه بالعديد من النعم الجليلة التي لا تحصى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل: ١٨]. وتذكر تلك النعم يستوجب شكر موهبها والثناء على معطيها، خاصة عند رؤية من فقدتها، وسؤال الله العافية.

وحقيقة الكرامة إنما هي بلزوم الاستقامة، والتمايز بين الخلق إنما يكون بتحقيق التقوى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: ١٣].

والتباهي بالملبس والصورة، والتفاخر بالجاه والمال لا يغني عند الله شيئاً، قال صلى الله عليه وسلم: “إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم” (رواه مسلم). كل هذا ليس بشيء عند الله؛ فليس بين



الله وبين خلقه صلة إلا بالتقوى، فمن كان لله أتقى كان من الله أقرب
 وكان عند الله أكرم.

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أخلاق المسلمين مع بعضهم البعض
 فقال: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا
 وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ
 كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ" (رواه مسلم)؛ فالمسلم لا
 يحتقر أخاه المسلم؛ فلا يستصغر شأنه ولا يضع من قدره فيراه بعين النقص
 والازدراء.

احتقار الآخرين صفة لا تنبعث إلا من نفس ملوثة بجرائم العُجب والكبر،
 مدفوعة بشعور الفوقية والاستعلاء، كما استهان إبليس الرجيم بآدم عليه
 السلام وسخر منه قائلاً: (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ) [ص: ٧٦]. وهكذا ينظر المتكبر
 الذي خصه الله بنعمه فظن نفسه أفضل من غيره، وأنه استحق ذلك لأجل
 ذواته، فاحتقر غيره كبيراً وعلواً.



khutaba.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutaba.com

والكبر من أعظم خصال الشر؛ ففي الحديث: "الكبر بطل الحق وغمط الناس"، "لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر" (رواهما مسلم).

إن صفة الكبر تجر إلى سلوك السخرية واحتقار الآخرين وهو خلق ذميم والساحر المعير لمن حوله قد يصيبه ذلك العيب، فقد قال الله تعالى: (وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [الأنعام: ١٠].

واحتقار الآخرين لقلة ذات يدهم أو جاههم أو صورتهم ضعف في العقل، وقلة في الإيمان؛ فالحياة وزينتها وزخرفها دول بين الخلق؛ فكم من فقير اغتنى، وكم من وضع شرف.

والذين يغترون بأنفسهم ويحتقرون الآخرين هم في الحقيقة لا يعودون بالاحتقار إلا على أنفسهم وما يشعرون، وكم من إنسان نال بهذا الاحتقار مدحاً ومكانة. قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار كل عتل



جَوَاطِمْ مُسْتَكْبِرٍ" (متفق عليه). وقال صلى الله عليه وسلم: "رُبَّ أَسْعَثٍ،
مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ" (رواه مسلم).

والتواضع للخلق آية على صحة الإيمان، وكمال في العقل، ورأفة في القلب،
وفي التواضع رفعة الدنيا والآخرة، قال صلى الله عليه وسلم: "ما تواضع
أحد لله إلا رفعه" (رواه مسلم)، والمتواضع من إذا رأى أحداً قال: هذا
أفضل مني، يقول الشافعي: أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره وأكبر الناس
فضلاً من لا يرى فضله.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وسمع الله لمن دعا، وبعد:
 فاتقوا الله -عباد الله- حق التقوى، وتواضعوا لإخوانكم المؤمنين، وخذوا
 بوصية رب العالمين في كتابه المبين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْحَرَكُم مِّنْ
 قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
 مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ
 الإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات: ١١].

واعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)
 [الأحزاب: ٥٦]؛ اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، وَصَلِّ عَلَى
 آلِ الْأَطْهَارِ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَجَمِيعِ الصَّحْبِ الْأَخْيَارِ.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين يا
 رب العالمين.



اللهم وَفِّقْ ولي أمرنا وولي عهده لما تحب وترضى، وخذ بناصيتهما للبر والتقوى.

اللهم انصر جنودنا المرابطين، وردهم سالمين ظافرين.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com